أهمية الندى «الطل»

كإمدادات مائية للزراعة لإظهار الإعجاز العلمي في القرآن

(فإن لم يصبها وابل فطل)

الاسم: ملوك محمد خزان الخزان

- تاريخ الميلاد: ١٣٨٠ هـ
- الجنسية : السعودية
- آخر مؤهل دراسي: دكتوراه
- التخصص العام: أحياء – نبات
- التخصص الدقيق: بيئة نباتية
- المرتبة العلمية: أستاذ مساعد
- دولة الإقامة: المملكة العربية السعودية
- العمل الحالي: رئيسة قسم الأحياء – كلية العلوم للبنات

ملخص البحث

في هذه الدراسة تم إظهار حقيقة علميه مرتبطة بعلم البيئة كإعجاز علمي في القران وهو الطل المسمى علميا بالندى وورد ذلك في قوله تعالى: (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فأتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير) [البقرة: ٢٦٥].

الحقيقة العلمية : أثبت العلم حديثاً أن الندى يلعب دوراَ مهما في حياة النبات حيث إن هناك مدد مائي لا ينقطع ، وهو الندى الذي تعتمد عليه النباتات أكثر من اعتمادها على مياه الأمطار في بعض البيئات لكونها تستطيع أن تمتص قطرات الماء المتكاثفة على سطح أوراقها (أصول الجغرافيا الزراعية ١٤٠٦ هـ) ، ولما له من أهمية كبرى فإن الوسائل التكنولوجيا الحديثة اتجهت إلى إنشاء مصائد للضباب في سقاية مزروعات المناطق الجافة .

أوجه الإعجاز :

مما سبق ذكره تتضح لنا أهمية الطل لسقيا النبات ، وإذا علمنا أن النبات لا يستفيد من المطر إلا إذا تغلغل إلى التربة وبعدها يمتصه النبات ، لذلك فإن المطر الخفيف لا يمكنه الوصول إلى باطن التربة حتى يتمكن النبات من امتصاصه ، وقد وضح الله سبحانه وتعالى أهمية الطل في صورة علمية مترابطة ومقننة ، حيث ربط الإمداد المائي الذي ذكره بمسمى وابل وطل بالجنة التي معناها أصناف مختلطة من النباتات، ومنها ما هو ذو جذور ضحلة ، ومنها كذلك ذو جذور عميقة ومتوسطة العمق ، وهذا يظهر ما ذكره الخالق من أهمية بالغة للإمداد المائي الحاصل من الندى لتلك النباتات باختلافاتها من أشجار وزروع والتي لها القدرة

على امتصاص الندى من على سطح أوراقها ، وهذا ما أثبته العلم حديثاً . ولو كان الإمداد هو المطر الخفيف كما ورد في معنى كلمة (الطل) الذي جاء في تفسير بعض المفسرين لوجدنا أن هذا الإمداد يفقد جزءاً منه أثناء هطوله بالتبخير ، وذلك في طبقات الجو ؛ خصوصاً إذا كان الهواء حاراً ، وكذلك لا يمكن أن يستقر هذا المطر على سطح الأوراق بعكس ماء (الندى) الذي يستقر على الأوراق لفترة تمكن النباتات من امتصاصه للاستفادة منه ؛ حيث إن النباتات تمتص الندى المتجمع على أوراقها عن طريق أدمة الخلايا العادية ، أو عن طريق خلايا متخصصة في بعض المناطق الجافة ، وقد يتساوى ما يتجمع من الندى خلال العام بما يعادل حوالي ١,٥ بوصة من الأمطار ، ويعتبر هذا كافيا لاستحثاث نمو الأنسجة المرستيمية مما يحقق نمو النبات .

ومما سبق يتضح بأن ما ذكره الخالق عز وجل عن أهمية الندى للنبات يمثل سابقة علمية وردت في القرآن ، وبحساب تاريخها بطريقة العوضي ٢٠٠٩ م اتضح تاريخها مابين ٦٢٢م إلى ٦٣٢م في الوقت الذي اكتشفت فيه هذه الحقيقة حديثاً ، وهذا يعنى بأن هذه الظاهرة البيئية ذكرت في القرآن قبل بداية تاريخ أسس علم البيئة ؛ والذي يقدم لنا بالتالي أنموذجاً من نماذج الإعجاز العلمي في هذا الكتاب الكريم .